مغيّر قواعد اللعبة

التكنولوجيا تغير الطريقة التي تعمل بها وكالات التنمية

تغير التكنولوجيا التنمية الدولية نتيجة انعكاساتها على مجالات الصحة، والتعليم، والطاقة، والتمويل، والزراعة والمجالات الأخرى. وطلبت مجلة التمويل والتنمية من عدد من وكالات التنمية الرائدة وصف مشروعات التكنولوجيا المبتكرة التي تمولها في الاقتصادات النامية. ولا تقدم هذه الوكالات تمويلا فحسب، ولكنها تستفيد أيضا من المواهب المحلية، وتنقل المعرفة وتحقق تغيرا قابلا للاستمرار. وفيما يلي قصص هذه الوكالات.

قيادة التغيير من خلال ريادة الأعمال الاجتماعية
وزارة الشؤون العالمية، كندا

Global Affairs Canada | Affaires mondiales Canada

تهدف وزارة الشؤون العالمية الكندية، المسؤولة عن عمليات التنمية الدولية والمساعدة الإنسانية في كندا، إلى مساعدة أشد الناس احتياجا، من خلال بناء مجتمعات أكثر قدرة على الصمود وتشجيع الاقتصادات القابلة للاستمرار. فنحن نعمل في شراكة مع القطاع الخاص، والمجتمع المدني وغيرهما لتعظيم تأثير استثماراتنا الإنمائية.

ومن بين شركائنا صندوق الفرص الرقمية (DOT)، وهي مؤسسة اجتماعية كندية تعمل في مجال التنمية الدولية. وتعمل حركة صندوق الفرص الرقمية التي يقودها الشباب لصالح رواد الأعمال الاجتماعيين الذين يتسمون بالجرأة على تحويل المجتمعات المحلية عبر إفريقيا والشرق الأوسط.

فمن خلال برنامج سبل العيش الرقمية التابع لصندوق الفرص الاستراتيجية، يستخدم شباب مثل أجرا محمد في كينيا فهمهم العميق للاحتياجات المحلية لإنشاء المبادرات التي لها تأثيرات اجتماعية وتخلق فرصا، وتشكل الاقتصادات المحلية وتجعل التكنولوجيا ذات صلة على المستوى المحلي.

وكانت أجرا محمد حديثة التخرج من الجامعة وتكافح لإيجاد وظيفة مجدية عندما التحقت بصندوق الفرص الرقمية. وبعد المشاركة في التدريب في مجالي الأعمال والتكنولوجيا وبعد التواصل مع شبكة صندوق الفرص الرقمية التي تضم القادة الشباب، بدأت تقدم دورات تدريب على ريادة الأعمال والمهارات الرقمية للأقران في مجتمعها. وبعد أن اكتسبت رؤية حول احتياجات مجتمعها المحلي، بدأت أجرا الآن مشروعا اجتماعيا ناجحا — وهو أول مركز إبداع تكنولوجي يركز على المرأة في كينيا.

وحولت أجرا محمد حياة مئات من الأشخاص الذين يستفيدون الآن من الفرص التعليمية، ويبدأون مشروعات تجارية، ويجدون وظائف بفضل الشبكات الرقمية التي أنشأتها.

وقد دعم صندوق الفرص الرقمية أكثر من ٥ آلاف شاب وشابة مثل أجرا محمد، الذين قاموا بدورهم بتحويل حياة ما يقرب من مليون شخص آخر من خلال المبادرات الرقمية ذات التأثير الاجتماعي.

ويعتبر برنامج صندوق الفرص الرقمية نموذجا قويا للتغير القابل للاستمرار القائم على التكنولوجيا والذي يقوده الشباب. فهو يدرك أن الشباب يستخدمون التكنولوجيا بطبيعتهم ولديهم رؤية قوية بشأن احتياجات مجتمعاتهم. وفي حالة تزويد الشباب بالأدوات اللازمة لتحقيق تأثير اجتماعي إيجابي، فإنهم يستطيعون إطلاق مبادرات تعزز رفاهية المجتمعات المحلية، وتخلق فرص عمل وتشكل الاقتصادات المحلية. وقد ساعدت وزارة الشؤون العالمية الكندية والأطراف المعنية الأخرى صندوق الفرص الرقمية على توسيع نطاق تأثيره الإنمائي على مدى السنوات الخمسة عشر الماضية.

زخم الخدمات النقدية المتنقلة
الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)

USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE

أعادت التطورات في التكنولوجيا المتنقلة والتوصيلية الرقمية تشكيل حياتنا في الولايات المتحدة ويمكن أن تحول حياة الملايين في البلدان منخفضة الدخل. ووفقا لشركة strategy& (المعروفة سابقا باسم Booz & Company)، فإن رقمنة الاقتصادات النامية يمكن أن تحقق زيادة في إجمالي الناتج المحلي قدرها ٤,٤ تريليون دولار للبلدان التي تقبع في قاعدة الهرم الاقتصادي.

ونحن نرى بالفعل علامات مبشرة. ففي أجزاء من قارة إفريقيا، غيّرت الخدمات النقدية المتنقلة تماما الطريقة التي يدخر بها الناس النقود ويرسلونها ويتلقونها. فعندما يحل الهاتف المتنقل محل نقود يتم إخفاؤها في المنزل، يصبح الناس أقل عرضة للسرقة. ويصبح الأمر أكثر سهولة بالنسبة لهم لإرسال النقود إلى أفراد الأسرة أو ادخارها بطريقة آمنة ويكون من الأصعب على رؤسائهم نهب جزءا منها يوم صرف الرواتب.

ولهذا السبب فإننا نعمل على تعزيز النظام الإيكولوجي للخدمات النقدية المتنقلة وغيرها من الخدمات المالية الرقمية. وتعتبر وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية أحد مؤسسي «رابطة أفضل من النقد» (BTCA)، وهي مجموعة تلتزم برقمنة تدفقات المدفوعات وإنشاء سبل لتحقيق نمو أكثر شمولا للجميع.

وفي ذروة أزمة فيروس إيبولا، قامت سيراليون، وهي أيضا عضوا في «رابطة أفضل من النقد» برقمنة مدفوعات بدلات المخاطر لأكثر من ١٥ ألف عامل من عمال الاستجابة على مدار أسبوعين فقط.

وقبل التغيير، كان العمال يحصلون على راتبهم نقدا، مما يجعلهم عرضة للفساد والسرقة ويؤخر استلامهم للراتب لأكثر من شهر. وتسبب هذه المزيج المؤلم في ثماني هجمات شهريا في المتوسط.

وكفلت الرقمنة أن يحصل العمال في مجال الصحة على رواتبهم خلال أسبوع واحد، ووضع حد للهجمات. وفي الوقت نفسه، فقد وفرت الخدمات النقدية المتنقلة أكثر من ١٠ ملايين دولار من خلال القضاء على السداد المزدوج، والحد من الاحتيال، وتجنب تكاليف نقل النقود، وتقليل تكاليف السفر بالنسبة لعمال الاستجابة. كما أنه عززت قدرة سيراليون على احتواء وباء إيبولا.

ولا يزال هناك مليارا شخص ليس لديهم سبل الحصول على الخدمات المالية، وعدد غير متناسب منهم من النساء. غير أن الخدمات المالية المتنقلة تتسم بزخم قوي. وهي متاحة الآن في ٨٥٪ من أشد البلدان احتياجا لها — وهي البلدان التي ليس لدى الأغلبية العظمى من سكانها سبل وصول إلى البنوك التقليدية.

وتغير التكنولوجيا الطريقة التي نسعى بها إلى تحقيق التنمية الدولية، وهي تمثل فرصة هائلة لمساعدة ٧٠٠ مليون شخص لا يزالون يعيشون على أقل من ١,٩ دولار في اليوم.

الخدمات الرقمية من أجل التنمية

الوكالة البلجيكية للتعاون الإنمائي

THE BELGIAN DEVELOPMENT COOPERATION .be

لا يستطيع أحد أن ينكر كيف تغير الثورة الرقمية العالم. وتسير الرقمنة بوتيرة أسرع بكثير من التنمية في القطاعات الأخرى؛ وعدد الأشخاص الذين يمتلكون هاتفا متنقلا أكثر بكثير من عدد ممن لديهم سبل حصول على الكهرباء أو المياه النظيفة.

ونحن لا نرى الرقمنة كهدف في حد ذاته، ولكن كأداة تُستكشف بصورة منتظمة من أجل تحسين المستوى المعيشي للناس وتحقيق تقدم نحو أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة.

وتركز استراتيجية «الرقمنة من أجل التنمية» في الوكالة على مجالين: ضمان أن تعود الفوائد الرقمية على الجميع وتعزيز عمليات صنع القرار القائمة على معلومات أفضل من خلال البيانات الضخمة المتاحة لعامة الجمهور. فتنتج كميات ضخمة من البيانات يوميا، وعندما تُستخدم بشكل جيد، يمكن أن تساعد صناع السياسات على اكتساب رؤية من الممكن أن تنقذ الأرواح. وينطبق ذلك بصفة خاصة في البلدان منخفضة الدخل، حيث تفتقر الحكومات عموما إلى البيانات الجيدة اللازمة لتوجيه سياساتها.

ونحن نمول مشروعا في أوغندا لإعداد أدوات لمساعدة الحكومة على متابعة تدابير السياسات وتحديد أولوياتها. ويقوم هذا المشروع — المقرر أن ينفذه صندوق الأمم المتحدة للمشاريع الإنتاجية (UNCDF) وشريك من القطاع الخاص — بتطوير تطبيقات على الهاتف المتنقل لإجراء تحليلات للبيانات. ويساعد أحد هذه التطبيقات على تحديد أنماط التنقل الحضري من خلال بيانات الهاتف المتنقل؛ وهناك تطبيق آخر للشمول المالي يتيح لصندوق الأمم المتحدة للمشاريع الإنتاجية والجهات الفاعلة الأخرى في المجال الإنمائي متابعة استخدام الخدمات المالية الرقمية.

كما أننا ندعم منصة للمعلمين الرقميين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو موقع على الإنترنت للنظراء يتبادل من خلاله المعلمون النصائح والخبرات. ويستخدم هذه البوابة الإلكترونية ستة آلاف وخمسمائة شخص بشكل منتظم وتمت زيارتها أكثر من مليوني مرة.

وهذه أمثلة على عدد قليل فقط من المشروعات الجارية حاليا — ولكن في العالم الرقمي، الابتكار هو اسم اللعبة. ومن أجل إيجاد أفكار جديدة، أطلقنا هذا الربيع بالاشتراك مع المتحف الملكي لوسط إفريقيا جائزة تمنح كل سنتين لمكافأة المبادرات البارزة التي تستخدم الرقمنة كدافع للتنمية.

وبالطبع، فإن المكاسب الرقمية غير تلقائية وكثيرا ما لا توزع توزيعا عادلا. وعلينا أيضا أن نضع في الاعتبار المخاطر المحتملة للرقمنة، مثل زيادة العرضة لجرائم الإنترنت ونشأة حالات جديدة أو أكثر عمقا من عدم المساواة.

غير أن الرقمنة في مجال التنمية تغير قواعد اللعبة بشكل أساسي، خاصة في البلدان الفقيرة والدول الهشة، التي تعهدت بلجيكا بأن توجه إليها ٥٠٪ على الأقل من مساعدتها الرسمية في مجال التنمية.

مكافحة تغير المناخ

الوكالة اليابانية للتعاون الدولي

JICA

تعزز الحكومة اليابانية مشروعات البحوث المشتركة بين علماء اليابان والاقتصادات النامية من خلال شراكة بحوث العلوم والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة (SATREPS). وتوفر هذه المشروعات مجالا للجامعات ومعاهد البحوث في هذه البلدان لتعزيز قدراتها الفنية، وكذلك تطبيق هذه المعرفة على مجموعة كبيرة من التحديات العالمية الحقيقية مثل الاحترار العالمي، والأمراض المعدية، والكوارث الطبيعية. وتدفع المبادرات الناجمة عن هذه الشراكات العلمية أيضا التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة.

ومنذ عام ٢٠٠٨، نفذت وكالتنا، بالشراكة مع الوكالة اليابانية للعلوم والتكنولوجيا والوكالة اليابانية للبحوث الطبية والتنمية، أكثر من ١٠٠ مشروع ضمن شراكة بحوث العلوم والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة. وكان أحد هذه المشروعات هو مشروع حجز الكربون ومراقبته الذي بدأ في عام ٢٠١٢ في حقل جوندي للغاز الطبيعي في مقاطعة جاوا الوسطى في إندونيسيا.

ويجمع هذا المشروع باحثين من الجامعات اليابانية والنظراء المحليين من معهد باندونغ للتكنولوجيا وشركة بيرتامينا للنفط بإندونيسيا، وجهات أخرى. وتتمثل مهمتنا في وضع نظام لالتقاط ثاني أكسيد الكربون وحجزه — وهي المحاولة الأولى للقيام بذلك في جنوب شرق آسيا.

ويؤدي إنتاج الغاز الطبيعي في حوض جاوا الشرقي، حيث يوجد حقل جوندي للغاز الطبيعي، إلى انبعاثات عالية من الكربون. ويسعى مشروعنا إلى الحد من هذه الانبعاثات عن طريق فصل ثاني أكسيد الكربون عن الغاز الطبيعي أثناء مرحلة الإنتاج ثم ضخه في الطبقات الرملية تحت الأرض لتخزينه بشكل آمن. ويسمح هذا المشروع بحجز ما يصل إلى ٣٠ طنا من انبعاثات الكربون يوميا تحت الأرض، ويضع إندونيسيا على الطريق السليم لبلوغ هدفها المتمثل في تخفيض إجمالي انبعاثات الكربون بنسبة ٢٦٪ بحلول عام ٢٠٢٠.

وتنطوي المرحلة الأولى من المشروع على تحديد كمية انبعاثات ثاني أكسيد الكربون التي يمكن ضخها بأمان تحت الأرض. وتكفل عمليات المحاكاة والاختبارات ألا يتسبب الضغط خارج طبقة الضخ في عدم استقرار أرضي. وفي هذه الأثناء، يراقب العلماء حركة غاز الكربون الذي يتم ضخه من خلال التغيرات في الجاذبية.

وقد جذبت هذه التكنولوجيا المتقدمة، التي يمكن أن تفتح المجال أمام حجز الكربون على نطاق واسع، انتباه الجهات المانحة، بما في ذلك مصرف التنمية الآسيوي. فنحن نفتخر بأن نكون جزء من الجهود الرامية إلى أن يصبح حجز الكربون واقعا في جنوب شرق آسيا وأن نساعد في الحد من انبعاثات الكربون على نطاق عالمي. ■